الأهرام

المصدر : المدينة

التاريخ : ٣٠ ذو الحجة ١٤٠٠هـ

كريستشن ساينس مونيتور

مسلمو الاتحاد السوفياتي يردون بهدوء على غزو أفغانستان

حصلت وكالة الاتصال الدولي على حق ترجمة واختصار المقال التالي لصحيفة كريستشن ساينس مونيتور ونشره واذاعته في الدول الاخرى .

وقد نشر المقال في ٢٥ حزيران — يونيو تحت عنوان.

« مسلمو الاتحاد السوفياتي يردون بهدوء على غزو افغانستان .. ٤٤ مليون مسلم يتكاثرون بسرعة وهم يشعرون أن الوقت يعمل لصالحهم . » .. حقوق النشر محفوظة لجمعية نشر صحيفة كريستشن ساينس مونيتور ..

والمقال بقلم : ريتشارد هارلي.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

حرك الغزو السوفياتي لافغانستان ارتباطا بالاسلام قائم منذ زمن بعيد تحت الستار بين غالبية السكان المسلمين في الاتحاد السوفياتي .

وهناك حوالي ٤٤ مليون مسلم في الاتحاد السوفياتي لديهم نسبة من المواليد تفوق تلك التي لدى الاكثرية المسيطرة من الروس « الاوروبيين .» ففي نهاية هذا القرن يحتمل أن يكون مواطن واحد من اصل كل ثلاثة او اربعة مواطنين سوفيات « مسلما.

وتاثير هذا على تماسك واستقرار الاتحاد السوفياتي في المستقبل عظيم جدا ـ خصوصا اذا ترجم تضامن المسلمين وخيبة املهم ـ في النهاية الى عمل .

وقد اوضح اخيرا احد كبار ثقات العالم الغربي في شؤون المسلمين في الاتحاد السوفياتي وهو الكساندر بنيفسن من مدرسة الدراسات العليا في باريس وجامعة شيكاغو ان المسلمين السوفيات يبقون انفعالاتهم الناجمة عن الغزو السوفياتي لافغانستان تحت السيطرة .

وتحدث الدكتور بنيفسن امام عدد من محللي الشؤون الاسلامية في واشنطن اخيرا فقال ان المسلمين في اسيا الوسطى السوفياتية الذين يعلمون انهم يتفوقون على الروس الاتنيين في معدل تكاثرهم « لديهم شعور مطلق بان الوقت يعمل لصالحهم . »

واضاف قائلا « غير انهم لا يريدون افساد تلك الامكانية باية ثورة او حركة تمرد تجري قبل الاوان . وذلك هو السبب الذي من اجله لا توجد ثورة الان والذي من اجله « يلوذ المسلمون بالصمت »

وقال ان الصحفيين الغربيين الذين زاروا جمهوريات اسيا الوسطى السوفياتية بعد غزو افغانستان تحدثوا عن عدم وجود دلائل ظاهرة على تاثير ذلك على السكان المحليين بصورة يحتمل ان تثير متاعب للسلطات السوفياتية .

غير ان زائري المنطقة من المسلمين او من سكان الشرق الاوسط خرجوا بانطباع اخر عن مواقف المسلمين المحليين .

والغربيون لديهم بالطبع مشكلة لغة وهم يجدون انفسهم عادة متعاملين مع مسؤولين يشعرون حتى اذا كانوا اصلا من المسلمين « انهم مضطرون لاعطاء الخط السوفياتي الرسمي .

والنغمة التي تتردد ضمن هذا الخطعي ان التحرك السوفياتي الى داخل افغانستان سيحدث تحسينا تدعو اليه الحاجة منذ زمن بعيد في مستوى معيشة مسلمي افغانستان .

وقد قدم الدكتور بنيفسن خلال اجتماع واشنطن الادلة التالية لدعم وجهة نظره القائلة ان الاحداث في افغانستان قد تركت تاثيرا عميقا على الراي العام الاسلامي في الاتحاد السوفياتي .

● برز ازدراء الغزو السوفياتي في صفوف المسلمين من الجنود السوفيات حينما كانوا في افغانستان وكذلك لدى عودتهم الى آسيا الوسطى السوفياتية . اذ ان القوة السوفياتية التي غزت افغانستان في شهر يناير ضمت نسبة عالية من الجنود المسلمين بين ٢٥ و ٤٠ بالمائة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ولكن معنوياتهم القتالية كانت متدنية كما انهم تآخوا مع الافغانيين المحليين ووقعت حوادث هرب من الجيش .

وبحلول شهر فبراير كان الجنود المسلمون السوفيات جميعا قد سحبوا من افغانستان .

● انفجرت اضطرابات معادية للسوفيات قبل عدة شهور في صفوف مسلمي .. الماتا .. في منطقة .. تازاخستان .. وهي منطقة واقعة الى الشمال من افغانستان .. وذلك مباشرة بعد اعادة جثث بضعة جنود مسلمين قتلوا في افغانستان الى تلك المنطقة . فقد ادت الخطط السوفياتية الرسمية لدفن الجثث في مقبرة عسكرية الى وقوع اضطرابات في صفوف المسلمين المتشددين الذين اصروا على ان تدفن الجثث في مقبرة اسلامية .. كما تقضي بذلك الشريعة الاسلامية .

● ولقد نمت العداوة للسيطرة السوفياتية في صفوف « الاخوان الصوفيين » وهم جماعة يحظر نشاطهم القانون السوفياتي . ويقول الدكتور بنيفسين انهم اصبحوا الان اكبر عددا ونفوذا مما كانوا عليه قبل الثورة الروسية . والنشاط الصوفي « معاد للروس والماركسية والعادات العصرية كما ان الصوفيين منظمون بصورة واسعة على اساس مبادىء « الجهاد» ولهم علاقات شعبية .

● أن القومية المتنامية في صفوف المثقفين المسلمين قد اتخذت شكل منافسة شديدة للروس في مجال الحصول على العمل وكذلك شكل رغبة في انشاء استقلال ذاتي اكبر للثقافات الاثنية في صفوف السكان المسلمين .

وخلافا لهذه التقارير فان مسؤولي وزارة الخارجية لا يشعرون ان غزو افغانستان قد ترك فعلا تاثيرا كبيرا على منطقة اسيا الوسطى السوفياتية فقد قال احد المسؤولين ان المسلمين السوفيات الذين يتمتعون بمستويات اعلى كثيرا من مستويات حياة مسلمي ايران وافغانستان هم شاكرون لنعمهم .

وتشديد الدكتور بنيفسين على ان الاسلام هو مركز الاستياء يجري تحديه ايضا من قبل بعض المحللين الذي يرى ان الاعتزاز الاثني في صفوف السوفيات في اسيا الوسطى يتداخل مع الاسلام لينتج الاستياء .. وهو يقر ان الاسلام قد كبت بصورة راديكالية في الاتحاد السوفياتي خلال نصف القرن الماضي حيث تسببت السياسات المعادية للدين في انخفاض عدد المسلمين من ٢٥ر٠٠٠ قبل الثورة الروسية الى حوالي ٣٠٠ مسلم حاليا وانخفاض عدد المدارس الاسلامية من ١٤ر٥٠٠ مدرسة قبل الثورة الى مدرستين فقط اليوم وكذلك انخفاض عدد رجال الدين من ٢٥ر٠٠٠ قبل الثورة الى اقل من ١٠٠٠ اليوم .

ويقول الدكتور بنيفسين انه رغم ذلك فان المعنى الديني للتقاليد الاسلامية ما زال ثابتا بالنسبة لكثيرين في اسيا الوسطى واهميتها الحضارية ما زالت حتى اقوى من السابق .. فان حوالي ٨٠ بالمائة من المسلمين السوفيات يمارسون الشعائر الدينية الخاصة بالختان ودفن الاموات والزواج واحترام المسنين والعائلات الكبيرة .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية